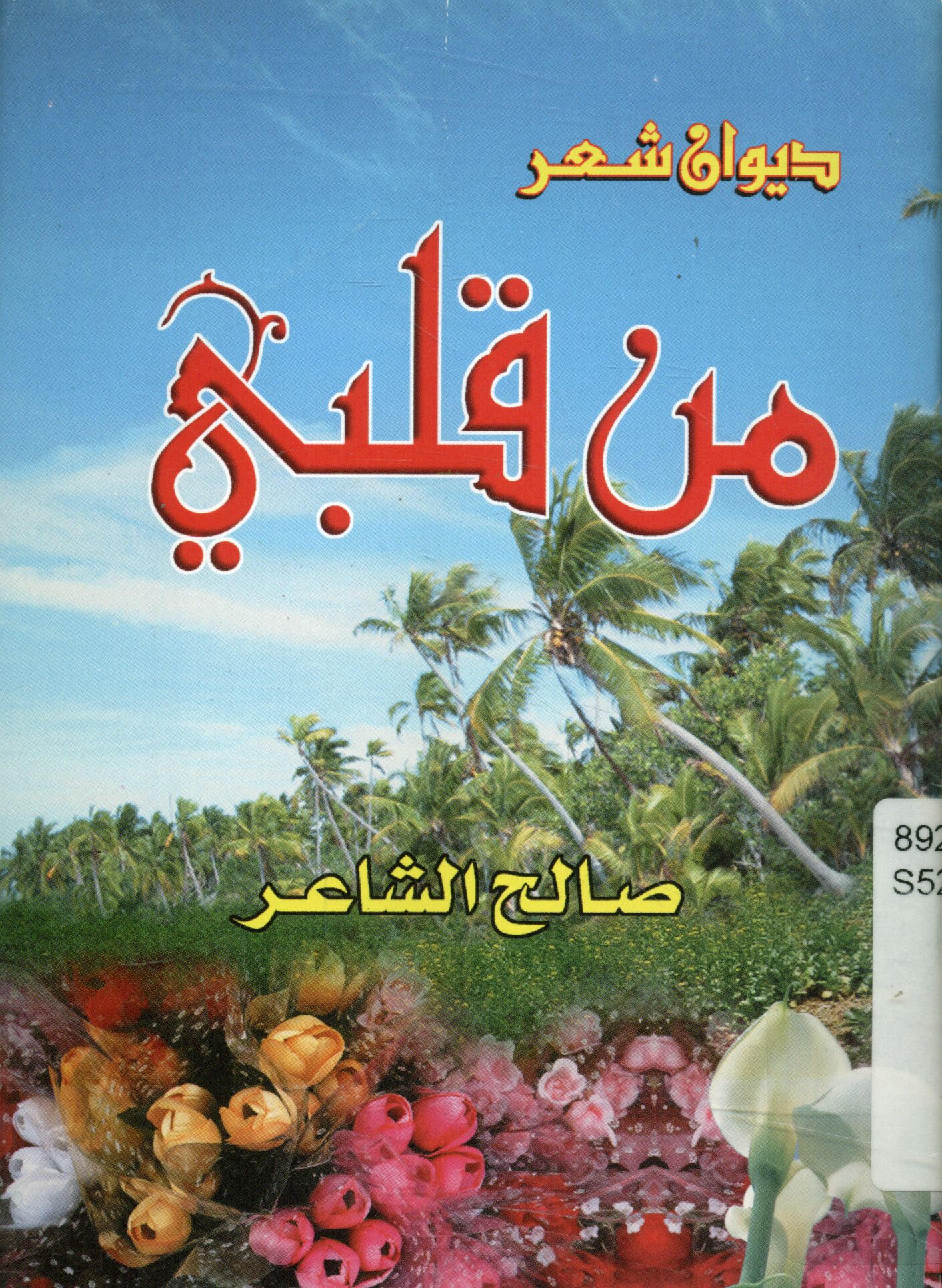

ديوان شعر
من قلبي
صالح الشاعر

ديوان شعر

من قلبي

صـــالح الشـــاعر

البريد الإلكتروني
s_alshair@hotmail.com
s_alshair@yahoo.com
محمول : ٠١٢ / ٢٩٠٢٦٢٩

الطبعة الأولى

٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١٥٩٧٩

طبع بدار تويار للطباعة

الإهــــداء

في دفء حبّكِ ..

قد أشعلت عاطفتي ..

فكيف يعرب عنها ..

نظم أبياتٍ ؟!

صالح الشاعر

ما كنت أعلم ..!

من ذكـــــرياتيَ سطّرتُ الحكاياتِ
في امـــرأةٍ زلزلت أقـــوى قَناعـــاتي
في امــرأةٍ جــدّدت عــقلي وعــاطفــتي
ولملمت شَــعَــثي.. وكـــمَّلَت ذاتي
قـــد كنتُ مـــعـــتنقًــا أفكاراً اندثرتْ
على يديهــا .. وهيْ أولى الحــبــيــبــاتِ

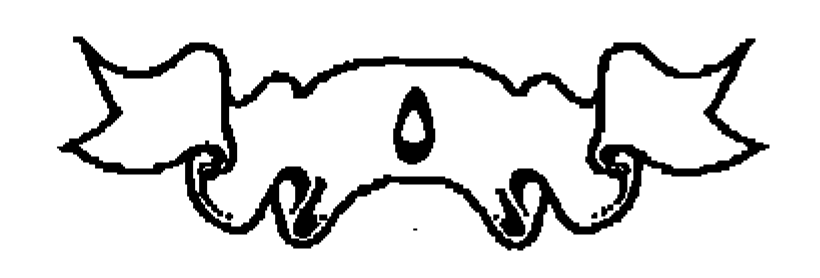
مــا كنتُ أعلم أنَّ الحبّ.. مــعــركــةٌ
بين الضــعــيف.. وبين الكاســر العــاتي
حــتّى هُزِمْتُ من اللمــيــاء.. وانتــصــرَتْ
أعلنتُ مـــهـــزمـــتي.. نكّستُ راياتي



سلّمْتُهـا القلبَ فهْـو طوع مـا أمـرَتْ
على الأحـاسـيس .. من فـرْحٍ وآهاتِ

قـد كـان حـبّكِ داءً بي .. وحـيّـرَني
عـجـزُ الأطبّـاء طُرّاً عن مـداواتي
مـا كنتُ أعلم أنّ الطبّ في شَـفَـةٍ
تشـفي غليلي .. تداوي كلّ عِـلاّتي
شـربتُ من خـمـرها كـأسًـا معـتّقـةً
حـتّى حُـجـبْتُ عن الدنيـا .. بسكْراتِ

يا حـسـن ليلٍ طوانا بين أضلعـهِ
مـا أروع البـدر في عـينيكِ .. مـولاتي
أنتِ الّتي ذاب قلبي في مـحـبّـتـهـا
وفي هواك فـيـوضٌ من مـسـرّاتي



في دفءِ حبّكِ قد أشعلتُ عاطفتي
فكيف يعربُ عنها .. نظمُ أبياتِ ؟

ودّعْتُ في حبّكِ الأحزان.. وابتسمَتْ
ليَ الحياة.. وكفّتْ عن مُعاداتي
صالحتُ نفسي.. وصالحتُ الهوى معها
وصار مرّ الهوى حُلْواً بكاساتي
وصرتُ أعلم ما قد كنت أجهلهُ
عن عالم الحبّ.. ودّعْتُ الجهالاتِ

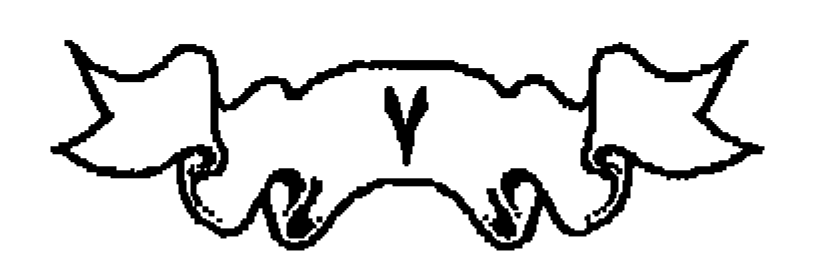
* * *



من قلبي

يا مشرقةً مثل الذهبِ
يا سالبةً نور الشُهُبِ
يا مالكةً منّي لُبّي
أنا من قلبي أعلن حُبّي

من قِدَمٍ أحببتُكِ أنتِ
بخيالي .. وبعيني كنتِ
ما عن نظري أبداً غبتَ
ولأحلامي كنتِ الجوهرْ
ورأيتكِ في ثوبٍ أخضرْ
زيّنَهُ اللؤلؤ والمرمرْ



وجـــبـــــينك قـــــد لاح ونـورّْ

دنيـــاي .. وجَلَّى ظلمــــاتـي

ووهبـــتكِ عــمــري وحــيــاتـي

المـاضـي مـنهـــــــا والآتـي

أســكـنـتُـكِ فـي داخـل ذاتــي

وجـــــعـلتُكِ نـورًا فـي دربـي

ولأجـلـكِ أعـلـنـتُ بحُـــــبّي

ضُــمّـــيني .. حــبّكِ يحـيــيني

يجـــري كـــدمي بشـــرايـيني

من نـبـع حنـانـكِ إِســــقـــيني

أنـا طـفـلٌ .. والحُـبُّ غـــــذائـي

عـــشـــقكِ هو أرضـي وســمـــائي

ورضـــــاؤكِ هـو كـلّ مـنـائـي



في حضنكِ أرمي بعنائي

وأذوبُ .. وأنسى أحزاني

وبِحُبِّكِ يشدو وجداني

ويغنّي أعذب ألحاني

وتلفُّ عطوركِ بستاني

وينادي قلبكِ فأُلبّي

يا مشرقةً مثل الذهبِ

* * *



لماذا هجرت ؟

لماذا هجـــرتَ وأســـخنتَ عـــيني ؟

لمــاذا تجنّيــتَ هــذا التــــــجنّي ؟

لماذا حـــــرمتَ عـــيـــوني منكَ

وأقـــصــيتَ قلبكَ .. حـــبّكَ عنّي ؟

تعــبتُ من البــعــد عنكَ .. حــبــيــبي

وأنهك جــســـميَ شـــوقي وحـــزني

أتذكـــــرُ حين التـــقَـــينا وكُنّا

نـضمُّ الســــعــــادة ثمَّ نغنّي ؟

وكـــــــان الحــنين يمدُّ يـديـهِ

ليـــجـــمع بين هـواك وبـيـني



لماذا غـــدا الهـــجـــرُ فـــينا أمـــيـــراً

يجـــورُ .. ويقـــضي بأخـــذكَ منّي ؟

رجـــاءً أعـــد ليَ صـــوت الطيـــورِ

وشـــمسَ الأصـــيل .. ولوحـــاتِ فنّي

أعـــد ليَ عـــقلي .. وقـــوّةَ جـــســـمي

وراحـــةَ نفـــسي .. وتغـــمـــيضَ جـــفني

أعِـــد ليَ حُـــبًّـــا عـــزيزاً عليّ

وعُـــد لي حـــبـــيـــبي .. ولا تتـــعـــبنّي

بـــبـــعـــدكَ أمـــسى فـــؤادي كـــســـيـــراً

وفـــاضت دمـــوعي من المقلتينِ



وإِن عُـــدتَ كنتَ الشـــفـــاءَ لدائي

وفـــــرّجْتَ عنّي العـــــذاب المُعنّي

وعــــشتُ بحُــــبّكَ .. أنعمُ فـــيـــهِ

نعـــيـــمـــاً كـــأنّي بجنّات عـــدْنِ

* * *

قــرّري الآن

في عـيـونكِ ظلمـتي ونهـاري
أنتِ يا مـهـجتي نعـيـمي وناري
في هواكِ أنا .. ويرضى فـؤادي
مـا رأى من حـلاوةٍ أو مـرارِ
كم رأيتُ جـفىً .. وذقتُ عـذاباً
وعلى الهـجـر منكِ طال اصطبـاري

نحن في حـالةٍ .. مع الحبّ حـيـرى
مـا هـدانا لجنّةٍ أو لـنـارِ
لا أطيق الحـيـاة في مُـعـمـيـاتٍ
لستُ في عـامـرٍ ولا في دمـارِ



لا تظنّي عـــذابَ قلبي يســــيــــراً

مــعظم النار من يســــيـــر الشـــرارِ

في هـواكِ غــــرسْتُ قلبـي وروحـي

وأتـى الآن وقتُ جنـي الثــــمـــارِ

قـــرّري الآن في هواكِ مــصــيــري

لـكِ حُـــرّيّة اتّخــــاذِ القـــرارِ

أن نـواصـل رحلة الحُبِّ جــمــعـــاً

أو تـزيدين أدمــعي واعـــتــصـــاري

لن أقـــول : ارحـــمي فـــؤادي .. لأنّي

قـــد تعـــوّدتُ ذِلّتي وانكســـاري



وعـــرفتُ هـواكِ ســـجناً لـروحي

راضـــيـــاً فـــيـــه بالعنا والإِســـارِ

رحلةٌ قـــد رحلتُـــهـــا باخـــتـــيـــاري

وأنـا الآن نادمٌ لاخـــتـــيـــاري

* * *



أنتِ أفضلُ منّي

ألومُ نفـــــسي لأنّي

أحبُّ بعـــــدكِ عنّي

وكم كـــــذبتُ عليكِ

وقـــلتُ أنّـــي وأنّـــي

إذا أردتِ رحــــيــــلاً

هَمَتْ أمـــامكِ عـــيني

وداخلي ضـــــحكاتٌ

ولي فـــــؤادٌ يغنّي

وإن رجـــعتِ حـــزنتُ
مـــحـــبّـــةً في الـبينِ
لـكـنْ أمـــــــامكِ لاهٍ
مـــعـــانقٌ ومُـــهـنّي

حـــار الدليل وحِـــرتُ
بـين اقـــــتنـاعي وظـنّـي
أمنك جـــاء نفـــاقي ؟
أم أنّـني مـــتـــجنّـي ؟

أتـعـلـمـين بـكِـذْبـي

وتُعـجـبين بفنّي ؟

أم جـاء حـبّي ولـمّـا

تـفكّري بتـأنّي ؟

وخِلتِ ظاهرَ حـبّي

أمنيّـةَ المتـمنّي

حـبيبتي اصفـحي عنّي

فـأنتِ أفـضل منّي

و .. غداً .. أنتِ من الأحرارِ

طلبـــوكِ بليْلٍ ونهـــارِ

وعـــدوكِ بذلٍّ ومـــرارِ

التـــهـــمة أنّكِ مـــاضيـــةٌ

في البـــحـــر بعكس التـــيّـــارِ

فـــي رأسـكِ ثـائـرُ بـركـــانٍ

وبه عـــقلٌ كـــالإعـــصـــارِ

كـــانوا يبـــغـــونكِ دُمْـــيـــتـــهمْ

خُـــدِعـــوا بالحُـــسن السَـــحَّـــارِ

لـم تمتـــثـــلي لأوامـــرهـــمْ

لم تَـــسْـــتَـــخْـــذي للأشـــرارِ



خـابوا .. خـسـئـوا .. وحـبـائلهمْ
قُـطِـعـتْ بـحـسـام بتّـارِ
وضـعـوكِ بسـجنٍ .. جـعـلوكِ
قـابعـةً خلف الأسـوارِ
غـمـروكِ بآلامٍ شـتّـى
تهـمي .. كـالسـيلِ المدرارِ
حـسـبـوا أنّكِ في سـجنهمُ
سـتـخـور قـواكِ وتنهـاري
مـا علمـوا أنّ مـسـاعِـيَـهُـمْ
ذاهبـةٌ من غـيـر ثمـارِ
لكِ عـزمٌ يغلب كـيـدهمُ
كـالصـخـرة .. رُمـيتْ بغـبـارِ



جـــعلوني الســـجّـــانَ .. وقـــالوا :

لا تســـــمع منهـــــا .. وحـــــذارِ

أن تـدنـو مـنـك مـنـاجـــــيـــــةً

وتـــســـــــرّ إِلـيـك بـأســـــــرارِ

لو كـــــان الأمـــر كـــمـــا أهوى

لجـــعلتُ مـــقـــامكِ في داري

وجـــعلْتُ قـــيـــودكِ من ذهبٍ

بـيـــــديكِ على شكل ســــوارِ

وجـــعلتُ فـــراشكِ ديبـــاجـــاً

ولـفـــــفـــتُكِ بـوثـيـــرِ دِثـــارِ

ونَـظَـمْـتُ الـتـــــــاج عـلـى رأسٍ

هي شـــــمسٌ تسطع كـــالنـــارِ



أنا إن كنتُ عليكِ السّجّانَ ..

فإنّي لستُ بمختارِ

لكنّي مثلكِ مسجونٌ

وخضعْتُ لحكم الفجّارِ

لا بأس لديّ فأقهرهمْ

بيديّ.. ولستُ بجبّارِ

ما بعد الليل وظلمتهِ

إلا إشراقٌ لنهارِ

فاصطبري .. إنّ صنائعهمْ

يومًا صائرةٌ لِدَمَارِ

* * *

ما زلتُ أذكر

وظبيةٍ سكنَتْ قلبي وآواها

فالصدر ملعبها، والقلب مرعاها

حازتْ جميع خصال الحسن صورتُها

وسائر الغيد قد حازت بقاياها

والدهر فرّقَنا بعد اللقاء، فما

يرجو فؤاديَ إلا طيبَ لقياها

وما تريد ضلوعي غيرَ ضمّتها

وما تريد عيوني غيرَ مَرْآها

في الليل ألمح وجه البدر .. أحسبهُ

وجهاً لمحبوبتي، يحكي مُحيّاها



وإنْ رأيتُ وشاحاً راقَ لؤلؤهُ
وجدتُ فيه بريقاً من ثناياها
وإن شممتُ عبيراً.. خلتُها رجعتْ
إذ لا عبير سوى من طيب ريّاها
وكم رأيتُ غزالاً فيه رقّتُها
فصِحْتُ شوقاً لها .. واهاً لها واها !

محبوبتي .. لستُ مَن ينسى محبّتهُ
ما زلتُ أذكرُ أيّاماً قضيناها
مازال قلبي يدقّ الصدر .. مضطرباً
إن عاودته شجونُ الشوقِ .. أحياها
مازال عطركِ في أنفي وما فتئتْ
عيني تراكِ إذا ما انضمّ جفناها



وقـــبلة منكِ مـــثل الشـــهـــد أذكـــرُها

مـــازلتُ أغـــمض عـــيني حين ذكـــراها

قـــصـــيـــدة الحبّ .. كم كنّا نـردّدُها

فـيـهـا عـهـود الوفـا فكيف أنسـاها ؟

مـــازلتُ في ذلك البـــســـتـــان أنشـــدُها

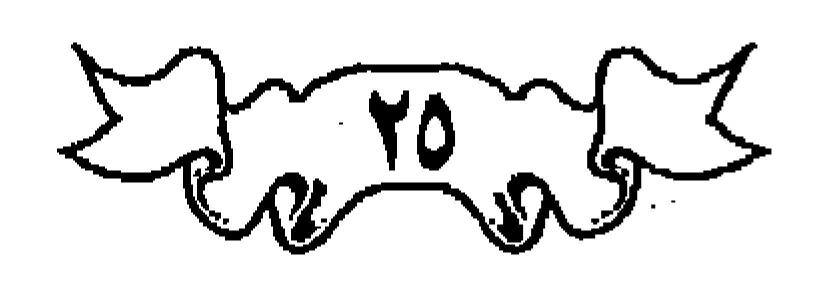
فـــيـــرقص الورد من فـــهمٍ لمعناها

وكلْمـــة الحبّ فـــوق الجـــذع خـــالدةٌ

مـــحـــفـــوفـــةٌ بزهورٍ مـــذ كـــتـــبناها

وتلك أغنيـــــةٌ كنّا نفـــضـّلُهـــا

أعلى بهـــا الطيـــر صـــوتاً حين غنّاها



الآن أمــشي وحــيــداً شــارداً .. فــأرى

داراً سكنتِ بهـــا .. ضنّتْ بسكناها

وروضــة شــهــدتْ أوقــات بهــجــتنا

بعــد الرحــيل عــفتْ .. النأي أبلاها

والدرب .. تلك الّتي مــسّتْ بتــربتــهــا

رجليكِ .. بعد النوى ضنّتْ بـمـمـشـاها

حــتّى الطيــور الّتي كــانت تضــاحكنا

بعــد الرحــيل بكتْ .. الشــوق أبكاها

* * *



بـعـد السـفـر

وَوَعَـدتِني .. قـبل السـفـرْ

بـرحـيـل أحـزاني ...

وأن يرتاح من دمـعي البَـصَـرْ

بدخـول قلبي في دُنا الأفـراحِ ..

مـا بقيَ العُـمُـرْ

منّيـتِني بالسـعـدِ ...

والعـيش الهنيّ المسـتـقـرّ

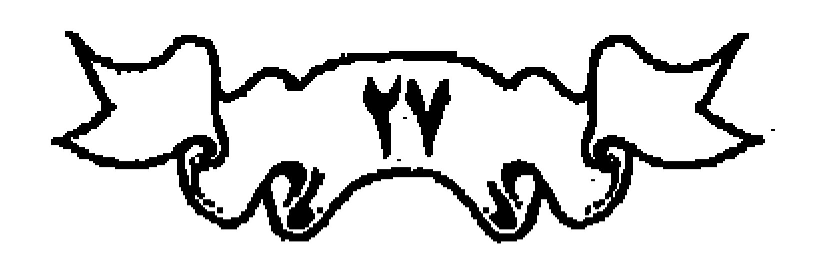
بـرحـيـل هذا الضـيقِ ..

والنحس الكئـيب المسـتـمـرّ

لكنّني بعـد السـفـرْ

مـا زلت أخـشى ..

من دروبي الراقـصـات مع الخطرْ



مــــــــــــــــا زلــت آوي . . .
للضـــيـــاء من الظلام المنهـــمـــرْ
مـــــــــــا زلت أبـحـث داخـلـي . .
عن جنّةٍ . . فـــيـــهـــا أُسَـــرّ
عن جنّةٍ . . آوي إلـيـــهـــا . .
من جـــحـــيمٍ مُـــســـتـــعِـــرْ

علّمـــتِني قـــبل الســـفـــرْ
أن أهـزم الأحـــزان بـالألحـانِ . .
فـــي لـــعـــب الـــوتَـــرْ
أن أخـــتـــبي من أدمـــعـي . .
بـين الخـــمـــيـلة والزَهَـرْ
لكنّني مـا عـدتُ مـبتـهجاً بهـا . .
. . بـعـــد الســـفـــرْ



بل صرت أحيا في هموم ٍ ..
مِلء قلبي المنكسِرْ

بعد السفرْ ..
لم أستطع وحدي ..
مواجهة القَدَرْ
بعد السفرْ ..
غابت نجوم الليلِ ..
وارتحل القمرْ
ذبلت زهوري ..
ماتت الألحانُ ..
وانقطع الوترْ

* * *

زمـــان الوفـــاء

بـقـلـبـي سـطـورٌ .. تـريـد الـفَـنـاءْ
كـتـبت عليـهـا .. زمـان الوفـاءْ
وفي الـصــدر ركنٌ عَـــراه الظلام
تمرُّ عليــه بقــايا ضـــيــاءْ
وأســألُ قلبي عليكِ فـــيــبكي
يحـــارُ القنوطُ به والرجـــاءْ

نهـــاري ظــلام .. وليـلي قَـــتَـــام
وبين الكرى وعـــيــوني عـــداءْ
ثـلاث سـنين .. وقلبـي حـــــزين
ومـــا للحـــزين لديّ دواءْ



فـــــأنـتِ الـدواءُ .. ولـو تـعـلـمينَ
لجـــــــئتِ تـزيـلـين كـلَّ الـعـنـاءْ

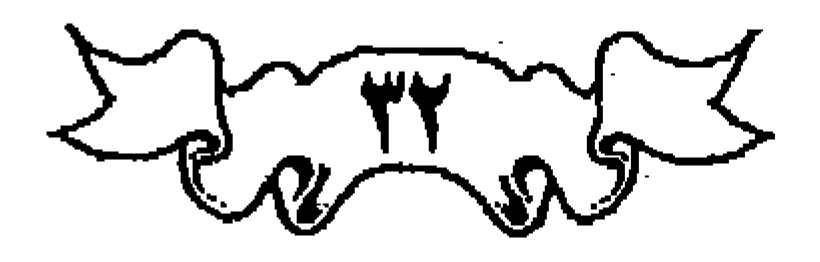
ثلاث سنين .. وقلبي جـــــريحٌ
وعـــمـري تسـيل عليـه الدمـاءْ
أنـادي عـلـيكِ .. وأرفـع كـــفّي
وأضـــرعُ في ذِلّـةٍ للســـمـــاءْ
فـــهل تســـمـــعين نـداء الأنين
فـــأرفع صــوتي بهـــذا النداءْ ؟

حـــملْتُكِ عـــمـــراً طويلاً بقلبي
فـــهل ذاك منكِ لحـــبّي الجـــزاءْ ؟



وكــان فــؤادي شــقــيق الســعــادةِ
كــيف رضــيتِ له بالشــقــاءْ ؟
ألا ترحــمين ؟ .. ألا ترجــعين ؟
ألم تــســمــعي كلّ ذاك النداءْ ؟

* * *



حبيبتي .. والطفولة

حبيبة مهجتي خودٌ جميلة
ودائمة الحنين إلى الطفولة
تزيد دلالها إن زدتُ لطفاً
وإن لم أُرْضِها صارت عليلة

يجود لسانُها .. ويسيلُ شهداً
وأمّا بالوصالِ .. فهيْ بخيلة
أحبُّ وصالها .. وتفرُّ منّي
وتغلبني .. لها مكرٌ وحيلة

وتهجرني .. تُحمّلُني عذاباً
ولا أقوى على تلك الحمولة



وإن أصـرخ بهـا .. قـد مُتُّ شـوقـاً
تقـول : أنا بِحُـبّكَ كـالقـتـيلة

ويومـاً زرتهـا، فـأتت وقـالت :
إليكَ عـرائسي .. تلك النحـيلة
إذا مـا جـئـتني .. فلتـأتِ طفـلاً
ولا تكُ لابسـاً ثوب الرجـولة

رقـيقٌ طبـعـهـا .. والصـوت لحنٌ
وترفل في الحـرير وفي الخـميلة
تحبُّ الورد .. والطيـر المُغنّي
وتمرح في حـديقـتـهـا الظليلة



أحبُّ بهـا جـمـالاً زيّنتْـهُ

بآدابٍ وأوصـافٍ نبـيلة

وإن غـابت .. غـدا قلبي غـريبـاً

وعـشت اليـوم أيّامـاً طويلة

تحـيّـرني طفـولتـهـا .. وإنّي

لأمنحـهـا بهـا كـأس البطولة

ولو مَـلأَتْ دواويناً حـروفي

فـهيْ في وصف فـاتنتي .. قليلة

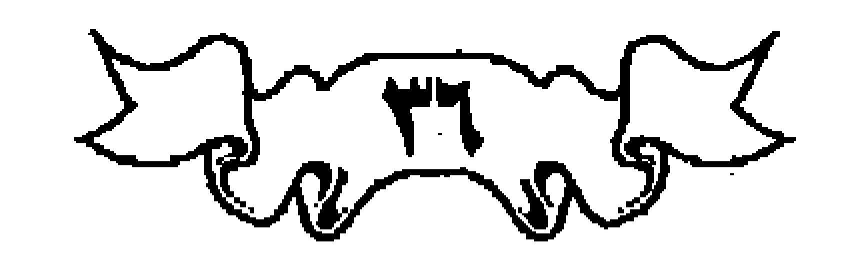
* * *



الفجر الكاذب

كان السكون مغلّفاً بظلامِ
والكون في الظلمات كالمتعامي
والريح تزأر .. والعويل يهزّني
ويزيد في وجعي وفي أسقامي
واليأس يشعل في الدماء جهنّماً
ويفُتُّ في بدني ضعيفَ عظامي
والدهر يرميني بكلّ بليّةٍ
تدمي الفؤاد .. فياله من رامِ !

ومكثتُ أسأل عن مصيري بعدما
أُرهقتُ .. في عجزٍ وفي استسلامِ



أيكون هذا منتــــهى درب المنى ؟!

أيكون لي هذا المصـــير الدامي ؟!

وأخــذتُ أبحثُ عن بصـيص النور في

هـذا الظلام الهــائل المتـــرامي

وظللتُ أبحثُ .. لا أرى غيـر الجـوى

واليــأس يمضي آخــذاً بزمــامي

بَيْنَا أنا في حـــسـرتي .. بين الأسى

وأخــوض في وجعٍ كــبـحـــرٍ طامِ

أبصـرتُ طيـفكِ مُقْبِـلاً ومُسَلِّمـاً

يَهَبُ الســعـــادة لي بكلِّ ســلامِ

ورأيتُ في عـينيكِ فـجـراً باسـمـاً

فنســيتُ ظلمـــة ســالف الأيّامِ



وعبرتِ بي نحو الأمانِ .. وصرتُ في

ما أشتهي من راحةٍ وجِمامِ

علّمتِني برء الجراح .. وطالما

ألفيتُ جرحي دائماً بدوامي

أدخلْتِني ديوان شعرٍ .. سُطِّرتْ

أبياته بالحُبِّ لا الأقلامِ

وقرأتُ فيكِ قصيدةً .. يا حسنَها

فاحت شذىً .. كالورد في الأكمامِ

ووجدْتُ فيكِ حقيقةً .. ما كان لي

وجدانها في عالم الأحلامِ



وأتوهُ في عــــينيكِ .. أنسى كلَّ مـــا
شـــــاهدتُهُ من مـــــوجع الآلامِ
وأذوبُ فـيكِ وأرتوي حـتّى الثـمـالة
شـــــارباً لمحـــبّـــــةٍ وغــــرامِ
وأغيبُ في شفتيكِ .. أسكر .. أرتوي
من كـاس شـهـد سـلافـةٍ ومُـدامِ
وأطيـرُ بالأمل السعـيد .. فـهـا أنا
بكِ نلتُ أحــلامي وكلّ مـــرامي

وظللتُ أنتظرُ الشـــروق لندرك ..
البـاقي .. فلمّـا جـاء .. حـان فطامي
وكـمـا أتيتِ رحلتِ عنّي .. فـجـأةً
وتركتِ ألف عـلامـة اسـتـفـهـامِ ؟؟؟



وتركتِني في حيرتي متعجّباً

وأفقتُ من غيبوبتي ومنامي

ورجعتُ تصفعني الخطوبُ .. كأنّها

هامت بإيذائِي كبير هيامِ

والريح تزأر .. والظلامُ يهدّني

ويزيد من وجعي ومن أسقامي

وأخذتُ أبكي والدموع تزيدُ في

عينيَّ .. والندم الحزين أمامي

شغفاً بِحُبِّكِ .. ما علمتُ بأنّني

قد كنتُ داخل جنّة الأوهامِ

ووجدتُ حبّكِ في الخيال .. وليتني

عشتُ الخيال إلى بهيج ختامِ



إِن كنتِ في دنيـا الحقـيـقـة.. فـارجـعي
فــبــدون حــبّكِ لي .. تـطيش ســهــامي
أو كنتِ من دنيـا الخــيــال .. فـعــابثٌ
أنا في الندامــةِ .. والجنونُ مــلامي !

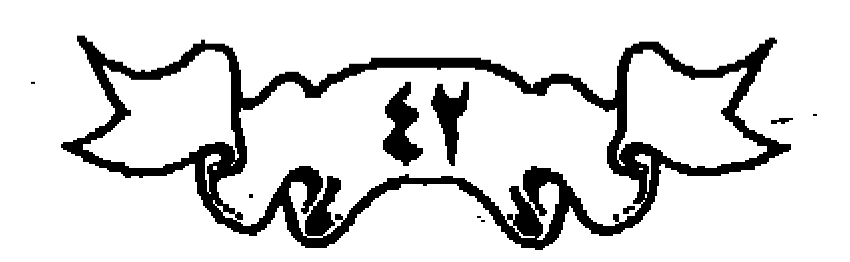
* * *



عاهديني

عاهديني أن تكوني
بلسماً .. يشفي أنيني
عاهديني أن تظلي لي
ولو خانت سنيني

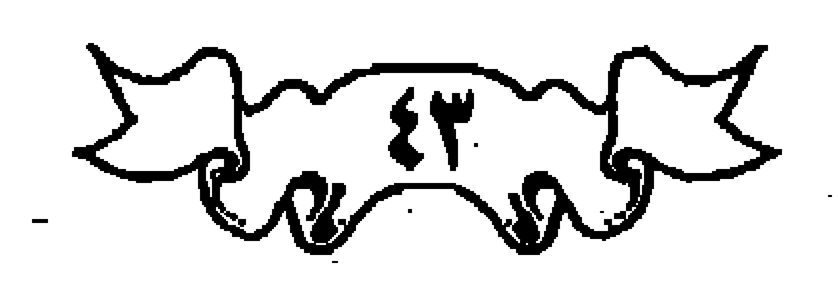
عاهديني أن تكوني
دفء حبٍّ يحتويني
أن ألاقي صدركِ الحاني
من الآه يقيني



أن تكوني في يقيني
فوق شكّي وظنوني
عاهديني أن أراكِ
كلّما زادت شجوني

عاهديني أن تصوني
عاهدي ألاّ تخوني
وعلى العهد أنا
ما دمتُ حيًّا .. عاهديني

* * *



الصامتة

نظرْتِ إليّ بعين الخجلْ
وأخفيتِ حُبَّكِ لي في وجلْ
تريدين منّيَ بدء الكلامِ
فإن لم أبادر .. فماذا العملْ ؟
سيبقى لساني أسير السكوتِ
فليس يحسُّ له بالمللْ

سألتُ عيوني : أتُحْبِبْنَها ؟
فما أنكرَتْ .. بل أجابتْ : أجلْ
وقال فؤادي : تعلّقتُها ..
ودقَّ .. وهمَّ بما لم ينلْ



سألتُ لساني لماذا عييتَ ؟
فقاطعني قائلاً : لا تسلْ
فما بيَ عيٌّ ولا علّةٌ
ولكنْ .. سئمتُ جمود الجبلْ
لقد بان حبّكَ في عينها
وعشقكَ في قلبها لم يزلْ
وكادت تبوحُ .. ولكنّها ..
تكابرُ .. في صمتها المفتعلْ

لماذا تريدينني بادئاً
وقد هام قلبكِ بي واشتعلْ ؟
وماذا عليكِ إذا قلتِها
وفتَّحْتِ باباً لضوء الأملْ ؟



لماذا تخـــافين من قـــولهـــا ؟

أقَـوْلُ .. (أُحِـبُّكَ) .. أمـرٌ جَلَلْ ؟

وأين شـجـاعـة هذي العـصـورِ ؟

لماذا تعـيـشين عـصـراً رحلْ ؟

إذا كنـتِ تنتظرين حـديثيَ ..

فـانتظري .. سـيطول الأجلْ

وإلا .. فـقـولي ولا تصـمـتي ..

فـصـمتُ المُحِبِّ طريقُ الفـشلْ

* * *



سأهواكِ في داخلي

أحبّكِ سيّدتي
ولكنّني لا أُقِرّ
لأنّكِ مغرورةٌ
تظُنّين أنّيَ غِرّ

تريدينني طائعاً
لأمركِ في كلِّ حينْ
تريدينني عابداً
لحسنكِ طول السنينْ

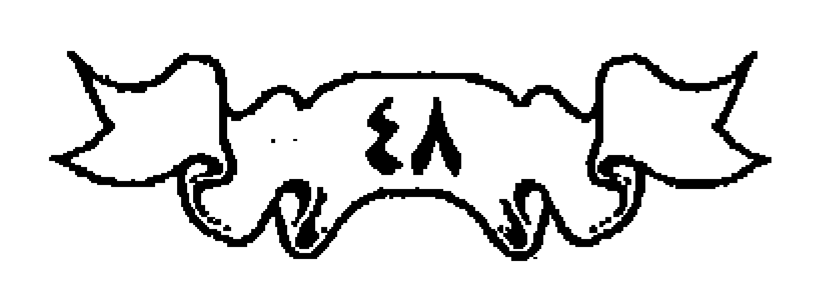
لحسنكِ سلطانهُ
ولكنَّ قلبيَ حُرّ

وحـــبُّكِ حلوٌ .. نَعَمْ
ولكنْ .. غـــرورُكِ مُــرّ

حـــملتُ إليكِ الهـــوى
عـــلى طـبــقٍ مــن ذهــبْ
فـــذُقتُ العـــذاب على
يديكِ فـــيـــا لَلْعَـــجَبْ

ســأبقى ســجين الهـــوى
من الحُـبِّ لا لـن أفِـــــرّ
ســـــأهـواكِ في داخلي
بكلِّ خـــفـــاءٍ وسِـــرّ

* * *



ليــــل الهــوى

إِنَّ لــيــلَ الــهـــــــــــوى ..

طـــــويـــــلٌ طــــويـــــلْ

قَــدَرُ العــاشــقينَ فــيــه الرحـــيلْ

فــــــــيـــــــــه مَــنْ بــاتَ ..

نــاعــــــمــــــاً بــوصـــــالٍ

فــــــــيـــــــــه مَــنْ بــاتَ ..

فـــوقَ جـــمـــرٍ شَـــعـــيـــلْ

نــاعــسَ الـطَـرْفِ .. هـل لـديـكَ دواءٌ ..

أشــتــفي من جـراحِ ســهـمٍ كــحـيلْ ؟

وأجـــبني قُـــبَـــيْـــلَ ذاك الرحـــيل :

هـل إلى نـظرةٍ إليكَ ســـبـــيـــلْ ؟

* * *



أدمنتُكِ

مهمومٌ .. أرِقٌ .. حيرانٌ ..
لا أذكرُ .. إلا نسيانا
وأحسُّ بشيءٍ ينقصني
مع أنّي لم أرَ نقصانا
بضعةُ أيّامٍ وليالٍ
مرّتْ بغيابكِ أزمانا
أيقنتُ يقيناً .. سيِّدتي
أنّي أدمنتُكِ إدمانا

* * *

عند شطِّ البحر

وعند شطِّ البحرِ .. ودّعْتُها
يهزُّ قلبي حزنها .. صَمتُها
وفي فؤادي جمرةٌ .. حسرةٌ
وكِلْمةٌ .. يا ليتني قلتُها

يا ليتني زَوَّدتُها قُبلةً
لكنّني .. بالصمت زَوَّدتُها
يا ليتني أخبرتُها أنّني ..
بكلِّ معنى الحُبِّ أحببتُها

لكنَّ عيني دمعُها سائلٌ ..
وفوق خدّي سائلٌ دمعُها



وقلبُـــهـــا حُـــزْنٌ .. له أنّةٌ ..
يـرُدُّ بين أضلعي رَجْـــعُـــهـــا

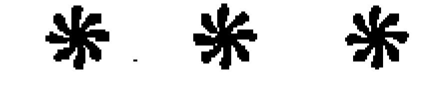
ظللتُ في البـــحـــر لهـــا ذاكـــراً ..
إن نامت الأشـــواقُ أيقظتُـــهـــا
وكـــيف أنســـاها وهيْ مُـــهـــجـــتي ؟.
يموتُ قلبـي إن تناســـيـــتُـــهـــا

جـــاءت حـــمـــامـــةٌ إليَّ على ..
نســـيمِ أشـــواقٍ .. فـــقـــبَّلْتُـــهـــا
حـــمَّلْتُـــهـــا رســـالةً مُـــرّةً ..
من مُـــرِّ شكوى القلب جـــمّـــعْـــتُـــهـــا

عن الليـــالي في صـــقيع الشــتـــا ..
وعن عــذاب البــعــد أخــبــرتُهـــا
عن طول أحــزان فــؤادي .. وعنْ ..
مــريـر أوجـــاعي الّتي ذُقــتُــهـــا

قلتُ لهـــا : فلْتُــخــبـريهـــا غــداً ..
أنَّ الـلـيــــــــالي ذاهــبٌ بــردُهــا
ولتُــخــبــريهـــا أنّني عـــائدٌ ..
حـــتّى يعـــود ناضــــراً وَرْدُها

رغـم الفــــراقِ .. رغـم طول النـوى ..
مـــا زال حــيًّـــا في فــمي ذِكــرُها
وبعــد نفــيي .. في بحــور الأسى ..
يومـــاً ســيُــضــحي مــوطني بَرُّها





القصيدة المردودة

أتيتُ إليكِ .. مصطحباً قصيدَة
وأطمع أن أراكِ بها سعيدَة

فكم زخرفتُ فيكِ من المعاني
فقُلتِ : قديمةٌ .. جئ بالجديدَة
وكم في الشعر بُحتُ بما أعاني
وأحييتُ الأحاسيس الشهيدَة

أمامكِ .. لا أُعارضُ ما ألاقي
من الإعراضِ .. أخشى أن أزيدَه
وخلفكِ .. كلُّ دمعي في المآقي
ويشكو من مُتيِّمتي العنيدَة



ويملأ دفـــتري وحـــروف شِـــعـــري

ويجـــري خلف أحـــزاني الشـــريدةَ

وأركض خلفـــه .. فـــيـــزيد قـــهـــري

لأرجع نحـــــو أوجـــاعي الوليـــدةَ

فـــأحـــــملهـــــا إليكِ على ذراعي

لألقى هجــــرَ قلبكِ أو صـــــدودهَ

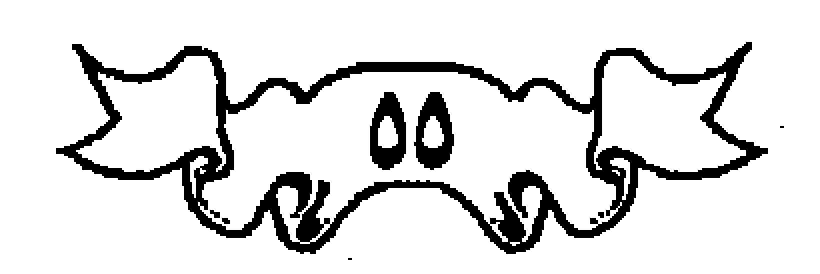
وأرجع من مـــســـافـــاتٍ بعـــيـــدةَ

لأفـــتح صـــفـــحـــةً أخـــرى جـــديدةَ

وأكـــتب يائســـاً نفس القـــصـــيـــدةَ

فـــهل لي أن أراكِ بهـــا ســـعـــيـــدةَ ؟

* * *



الزائرة

تلك الفتاة الّتي ..
مرَّتْ هنا .. سائرة
محاسنٌ كلُّها ..
وفتنةٌ آسرة
الأعينُ الناعساتُ ..
الوجنةُ الناضرة
الباسمُ العذبُ ..
واللآلىءُ الباهرة

تلك المهاةُ الّتي ..
مرّتْ هنا .. سائرة

تمشي الهُـــوَيْنا .. فـــيــا

لَلمـــشـــيـــة الماكـــرة

تخـــتـــالُ من لينهـــا ..

تميـل بـاـلخـــاصـــرة

مـــا مـــشـــيـــةٌ هذهِ ..

بل رقـــصـــةٌ ســاحـــرة !

حـــيَّـــيْـــتُـــهـــا .. قـــائلاً :

"حُـــيِّـــيتِ من زائرة

الشـــمـــسُ في حـــيِّـنا

جليَّـــةٌ ســـافـــرة" !

فلم تُجـــبني .. ســـوى

بـنظـــرةٍ فـــاتـرة

ظننتُـــهـــا بيَّـــتَتْ ..

لـي نـيَّـــــةً غـــــادرة

تلك الفــــتـــاةُ الّتي ..

مـــرَّتْ بنـا .. ســـائرة

ظلّـتْ حــــــديـث الملا

في الحـيِّ والســامـــرة

وأكّـــــدوا أنّـهـــــا ..

جنّـيّـــــةٌ نافـــــرة

أمّـــا أنا .. فـــالهـــوى ..

في مـــهـــجـــتي الحـــائرة

يـقــــــــول لـي انّـنـي

في اللـحظـة العــــابرة



رأيتُـــــهـــــا مـــرَّةً

ولـيـــــست الآخــــــرة

فـــــإنّهـــــا واعَـــــدَتْ

بـالـنـظـرةِ الـفـــــاتـرة

أنْ "ســـــوف ألقـــــاكَ يا

ذا المهـــجـــةِ الشـــاعـــرة"

فـــبـــات قلبي .. على

ســـعـــادةٍ غـــامـــرة

* * *

وماذا عليكَ ؟

قصائدُ شعرٍ ..
وباقةُ زهرٍ ..
وفائحُ عطرٍ ..
وقلبُكَ خالِ

سلامٌ عليكَ ..
أنا بيديكَ ..
وماذا عليكَ ؟..
أبِيٌّ تُبالي ؟

ذهبتَ تُغنّي ..
تناسيتَ أنّي ..



أبيتُ بحـزنٍ ..
ودمعٍ سِجالِ

وأقضي حياتي ..
على أمنياتِ ..
ولستَ بآتِ ..
سوى في الخيالِ

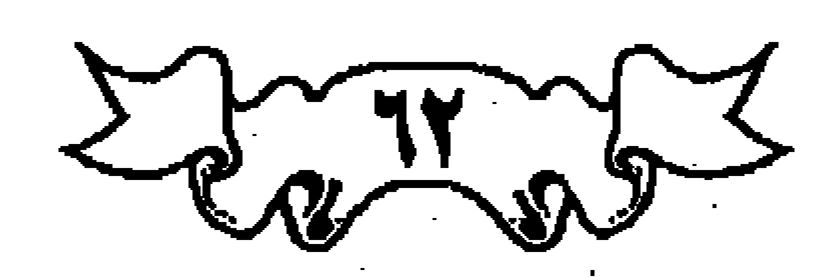
إذا كنتَ حقًّا ..
حبيبي .. فرفقاً ..
فقد هِمتُ عشقاً ..
بهذا الجمالِ



سـألتُ وصـالا ..
فـزدتَ دلالا ..
بقـولكَ "لا لا" ..
أجـبتَ سـؤالي

وطـال انـتـظـاري ..
على جـمـر نارِ ..
ومـا باخـتـيـاري ..
جـرى مـا جـرى لي

لماذا التـجـافي ؟ ..
وقـلبيَ صـافِ ..
ولـيس بخـافٍ ..
عليك انشـغـالي



سكنتَ فؤادي ..
فطال سهادي ..
عليك أنادي ..
فرقٌ لحالي

وإلا فدعني ..
أعش بالتمنّي ..
وأحيا .. كأنّي ..
بلغتُ نوالي

* * *



الفهـرس

